منها ما اخرجه الترمذي وابن ماجه والبزار من حديث ابي ذر مرفوعا اطت
السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليك ملك ساجد الحديث
ومنها ما اخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في السموات السبع موضع
قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد وللطبراني نحوه
من حديث عايشة وذكر في ربيع الابرار عن سعيد بن المسيب قال الملايكة
ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون
قلت وفي قصة الملايكة مع ابراهيم وسارة ما يؤيد انهم لا ياكلون وامّا
ما وقع في قصة الاكل من الشجرة انها شجرة الخلد التي ياكل منها الملايكة فليس
بثابت وفي هذا وما قبله من القرائن الشريفة رد على من انكر وجود الملايكة
من الملاحدة قال الطيبي الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها
اي ان كثرة ما فيها من الملايكة قد اثقلها حتى اطت وهو مثل وايذان
بكثرة الملايكة وان لم يكن ثم اطيت وانما هو كلام تقريب اريد به تقريب
عظمة الله والاشبه كما قال الحليمي ان لا يكتب لهم عمل اذ الملك هو الذي
يكتب فكان يحتاج كل ملك الى اخر ولا يجاسبون ايضا اذ لا سيآت لهم وامّا
الاثابة فقد قيل يثابون برفع التكليف عنهم ويحتمل ان يكون ذلك برفع
التكليف التكليفي نفسه اعدنا الله لهم ولا تبلغنا عتونا قال الله تعالى
يقول اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر اهـ وذكر القرطبي في تفسير سورة القدر ان الروح طايفة من الملايكة
جعلوا حفظة عليهم على غيرهم وقيل ان الملايكة ليسوا بحيوان لقوله
صدق تقريفه عليهم حيث قيل فيه نام وليس كذلك وكتبه جمع
كتاب وهو ضم الحروف الدالة على معنى بعضها الى بعض مصدر كتب اي
جمع والكتب اصطلاحا ما انزل الله على الانبيا اما مكتوبا على الالواح
او مسموعا من وراء حجاب او من ملك مشاهد وخص الايمان بها لانها الكلام
الازلي

الازلي القديم القايم بذاته المنزه عن الحرف والصوت انزلها على بعض رسله
بالفاظ حادثة في الالواح او على لسان ملك وعدة الكتب المنزلة من السما
الى الدنيا ماية واربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف
موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني
الكتب مجموعة في القران ومعاني القران مجموعة في الفاتحة ومعانيها مجموعة
في الفاتحة ومعانيها مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بايها
زاد بعضهم ومعاني الباي في نقطتها اي في ذلك اشارة الى الوحدة فهو الواحد
الذي لا نظير له قاله الخطيب وذكر التتايي في شرح الرسالة خلافه ونصه
فايدة جملة الكتب المنزلة مايتا كتاب واربعة عشر كتابا اخمسون على
شيث وثلاثون على ادريس وعشرون على ابراهيم والخلاف في هذا واختلف
في عشرة فقيل انزلت على ادم وقيل على موسى قبل التوراة والتوراة على موسى
والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم
وفي شرح الشاذلي ما يوافق الاول والحق عدم حصرهم في عدد معين ورسله
اي بانه تعالى ارسلهم الى الخلق بهداياتهم الى طريق الحق وتكميل معاشهم
ومعادهم وانهم صدقوا في جميع ما اخبروا به عن الله وبلغوا عنه وانهم
بينوا للمكلفين ما امروا ببيانه وانه يجب احترامهم وان لا يفرق بين احد
منهم وفي رواية للبخاري وبرسله وقدم الملايكة على الرسل والكتب
نظرا للترتيب لان الله تعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسل لانهم افضل
من الانبيا لان الاصح ان الانبيا افضل منهم وفي الافضلية طرق الاولى
طريقة ابن الحاجب وجماعة وقول جماعة من الاشاعرة واهل الحديث والتصوف
انهم افضل من الملايكة العلوية والسفلية لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم
ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين والملايكة من جملة العالمين
وان الملايكة ولو غير رسل افضل من غير الانبيا من البشر ولو كان وليا

Copyright © Umm al-Qura University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)